الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

قراءة في كتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها
ل ه. دوجلاس براون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطلبة :

الوناس لبنى

حدوش نبيلة

قطيش يمينة

إشراف الأستاذة : مصطفاي يمينة

السنة الجامعية:

2020_2019

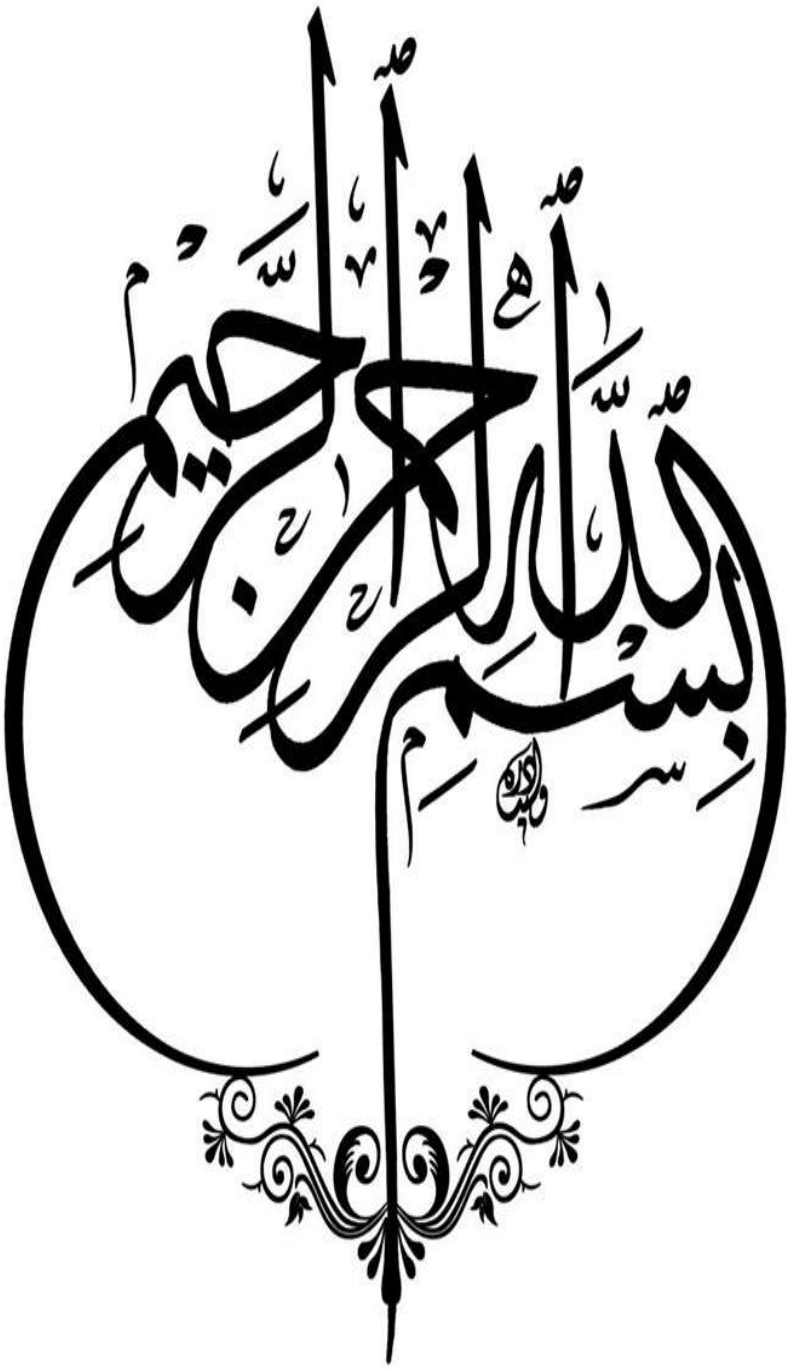
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا على انجاز هذا البحث المتواضع، راجين منه سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا في الدنيا وأن يجزينا ثوابه في الآخرة

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من بادر ولو بالقليل في مساعدتنا في إنجاز هذا العمل

ونخص بالذكر أستاذتنا المشرفة الدكتورة

يمينه مصطفاي التي لم تبخل علينا يوما بالعون والتشجيع،فلها منا خالص الشكر والتحية والتقدير.

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد الله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع إلى رمز العطاء وعنوان المحبة والوفاء: الوالدين الكريمين حفظهما الله وجزاهما خيرا لا يفنى إلى كل من وقف إلى جانبنا وساندنا وساهم في إنجاز هذا العمل كما لا ننسى أن نتوجه بخالص التحيات وأسمى عبارات الاحترام والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "**يمينة مصطفاي**"

لبنى يمينة نبيلة

مقـدمة

تعدّ اللّغة من أعظم النّعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى للإنسان على غيره من الكائنات الأخرى، كما تعّد من أهم الوسائل التي تحقق التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، وبواسطتها تتحقق عملية الإندماج الإجتماعي.

كما تعّد وسيلة هامة لتطوير التفكير ومعرفة شخصية الفرد، كما يتم من خلالها تكوين علاقات إجتماعية وصداقات، ونظرا لهذه القيمة التي تحملها اللغة، أخذت إلهام الباحثين والدارسين حولها،ولاسيما في محاولتهم لتفسير كيفية ظهور وتطور اللغة لدى الإنسان فبحثوا فيها ،من مرحلة ظهورها لدى الإنسان وهو طفل إلى غاية بلوغه وتمكنه من اللغة تمكنا بالغًا ومن هنا قدّم العديد من الباحثين دراسات حول لغة الطفل من أجل تفسير هذه الآلية العجيبة وفهم كيف يكتسب الطفل اللغة الأولى، ومن بين هؤلاء الباحثين هـ- دوجلاس براون والذي يعد كتابه أسس تعلم اللغة وتعليمها من أبرز الكتب المتناولة لقضية اكتساب اللغة، ولاشك أن لهذا الكتاب أثرا كبيرا في إضاءة جوانب غامضة متعلقة بهذه القضية ونظرا لأهمية الكتاب وما جاء فيه اخترناه ليكون موضوعا لدراستنا والبحث في هذه القضية وعليه تتبادر إلى أذهاننا التساؤلات الآتية:

- من هو هـ.دوجلاس براون؟ وماهي أهم مؤلفاته؟

- على ما يشتمل كتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها؟ وما الهدف من تأليفه؟

- كيف فسّرت النظريات قضية إكتساب اللغة الأولى؟

- ولقد جاءت هذه الدراسة على النحو الآتي:

مقدمة إذ اشتملت على أساسيات البحث(أهداف،أهمية البحث، منهج البحث) وفصلان: الفصل الأول جاء بعنوان هنري دوجلاس براون وكتابه أسس تعلم اللغة وتعليمها وقد قسمناه إلى أربع مباحث المبحث الأول جاء بعنوان التعريف بالكاتب والمترجمين، أما المبحث الثاني الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه، والمبحث الثالث وصف الواجهة الأمامية للكتاب وأهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، أماالمبحث الرابع فجاء بعنوان الهدف من تأليف الكتاب.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان دراسة مضمون الكتاب أهم القضايا البارزة وقيمته العلمية حيث قسمناه إلى خمس مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان تلخيص مضمون الكتاب، والمبحث الثاني جاء بعنوان النظريات المفسرة لاكتساب اللغة الأولى، والمبحث الثالث جاء بعنوان قضايا اكتساب اللغة الأولى أما المبحث الرابع فقدمنا فيه الرأي الشخصي، والمبحث الخامس جاء بعنوان القيمة العلمية للكتاب.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها، حيث اعتمدنا على العديد من الكتب التي أنارت لنا الطريق في مواصلتنا البحث.

والدافع لاختيار هذا الكتاب يعوده لأسباب منها: شموليته وتغطيته المتوازية لقضايا التعلم والتعليم من نواحيها النظرية والتطبيقية،غزارته بالمصادر والمراجع المتناولة لقضية اكتساب اللغة الأولى، ثقافة المؤلف اللغوية وسعة اطلاعه على هذا المجال ومن الصعوبات التي واجهتنا من خلال بحثنا هذا ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الكتاب وتفرقها وتبعثرها بين مكتبات متباعدة وصعوبة الاتصال بها.

الفصل الأول:

هنري دوجلاس براون وكتابه أسس تعلم اللغة وتعليمها

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والمترجمين

المبحث الثاني:الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه

المبحث الثالث:وصف الواجهة الأمامية للكتاب وأهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

المبحث الرابع:الهدف من تأليف الكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والمترجمين

1-التعريف بالكاتب: هـ.دوجلاس براون(douglas brown):

هنري دوغلاس براون هو عالم لغوي انجليزي مشهور من مواليد 1941 وهو أستاذ في اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في جامعة سان فرانسيسكو الحكومية، وقد شغل منصب رئيس تدريس اللغة الانجليزية لغير الناطقين لها (tesol) من 1980 إلى 1981 كما كان براون أستاذا و مديرا لقطاع (esl) في جامعة إلينوي في شامپين أوربانا، كما كان عضوا بارزا في التدريس بقسم اللغويات ومعهد اللغة الإنجليزية في جامعة ميشيغان كما شغل أيضا منصب مدير بالنيابة لمعهد اللغة الإنجليزية لمدة 3 سنوات وشغل أيضا منصب رئيس تحرير تعلم اللغة حيث تلقى محاضرات وندوات وورش عمل عبر الولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى كان الأستاذ براون رئيسا دوليا ليتسول لمدة 9 سنوات حصل على جائزة TESOL's james Alatitis جناح للخدمة المتميزة عام 2001 وهي شهادة تمنح بعد إكمال دورة دراسية تدرسية في طرائق تدريس اللغة الإنجليزية في الخارج ولقد تعددت مجالات تخصصه فعمل في تدريس اللغة الانجليزية للمتحدثين بلغات أخرى والتدريب التعليمي، منهجية تدريس اكتساب اللغة الثانية، تقييم لغة الفصول الدراسية، علم النفس اللغوي، التعليم القائم على الاستراتيجيات، وقد كانت تيارات أبحاثه ترتكز على الاهتمام باستراتيجيات تقييم لغة التدريس في الفصول الدراسية وما يتعلق باكتساب اللغة الثانية، ولقد قام براون

بنشر العديد من المقالات والكتب حول إكتساب اللغة الثانية تتضمن كتب المهنية البيداغوجية مبادئ تعلم اللغة وتدريسها ، ومن بين هذه الكتب نجد ما يلي:

-التدريس بالمبادئ: نهج تفاعلي بتعليم اللغة (الطبعة الثالثة)، تقييم اللغة المبادئ والممارسات الصفية (2004)، آفاق4: دورة تفاعلية باللغة الإنجليزية (1992)، أفاق جديدة،كتاب الطلاب، استراتيجيات للنجاح دليل علمي، كسر حاجز اللغة: إنشاء طريقك للنجاح(1991)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، كما شارك في تأليف كتب مدرسية لخوادم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وعمل محررا في مجال تعلم اللغة[1] .

2-التعريف بالمترجمين:

أ-**التعريف بعبده الراجحي:** هو عبده الراجحي ولد في أكتوبر 1937 بمحافظة الدقهلية بالوجه البحري المصري، درس اللغة العربية في قسم اللغة العربية بكلية الأدب بجامعة الإسكندرية، ثم واصل دراسته العليا فحصل من الجامعة نفسها على درجة الماجيستير في العلوم اللغوية سنة1963، بأطروحته عن كتاب المحتسب لابن جني، ثم حصل على الدكتوراه سنة1967م، عن اللهجات العربية في القراءات القرآنية، وعقب تخرجه عيّن معيدا سنة 1961م، بكليته التي تخرج منها، وظل فيها حتى لقي ربه الكريم أستاذا غير متفرغ، بعد خدمة علمية استمرت ما يقرب من خمسين عاما،

[1] https://en.wikipedia.org

وقد عرفته الجامعات العربية والعلمية أستاذا مرموقا في الدراسات اللغوية ولاسيما في فرع تأهيل غير الناطقين في ميدان تعلم العربية، كما كان واحدا من أهم الأساتذة الذين عنوا بتحكيم أعمال الأساتذة وترقيتهم في الجامعات المصرية والعربية وقد كان لهذا العطاء العلمي رفيع المستوى أثره في اختياره عضوا في عدد من المؤتمرات العلمية العالمية وقد كان لهذا العالم اللغوي العديد من المؤلفات من أهمها:

- منهج ابن جني في كتابه المحتسب الإسكندرية 1959م
- اللهجات العربية في القراءات، القاهرة 1968م
- بالإضافة إلى ترجمته كتاب أسس تعليم اللغات وتعلمها الذي نشره سنة 1994
- توفي الدكتور عبده الراجحي في 26 أبريل سنة2010 عن عمر ناهز 73 عاما ودفن في مدافن المنارة الإسكندرية.[1]

[1]ينظر:خالد فهمي(أبو الحسن الجمال) مآذن من بشر، أعلام معاصرون، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، الطبعة الأولى،2016، ص92-95.

ب-التعريف بعلي علي أحمد شعبان: حصل على درجة الماجستير من جامعة لندن عام 1979م في علم اللغة التطبيقي، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عام 1983 في علم اللغة العام.

عمل رئيسا لقسم إعداد معلمين اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الإمام محمد بن مسعود عام 1989 إلى 1994.

عمل رئيسا لقسم اللغات الإفريقية بكلية اللغات والترجمة من1994 إلى 2001 كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في مصر والمملكة العربية السعودية وقازاقستان في تخصصات علم اللغة وتعليم العربية لغير الناطقين بها، واللغة السواحيلية، كما شارك في مناقشة عدد كبير أيضا من الرسائل العلمية، وحضر مشاركًا بأبحاث علمية كثيرة في المؤتمرات في مصر والمملكة العربية السعودية، وقازاقستان، وايطاليا ومن أبرز مؤلفاته:

- قراءات في علم اللغة التطبيقي.
- أسس تعلم اللغة وتعليمها.[2]

[2]علي علي أحمد شعبان،عبد الحي أحمد محمد سالم، القاموس الشامل، سواحيلي عربي، دار الكتب المصرية، ط 1 ،2015، ص589-590.

المبحث الثاني: الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه

يكتنف الغموض والإبهام كل قارئ لهذا الكتاب" أسس تعلم اللغة وتعليمها" من خلال العنوان، فيجعله يتساءل عن العلاقة الموجودة بين العنوان ومحتوى الكتاب على خلاف ماهو مشهور عند أغلب الكتاب، أي معرفة القارئ لمحتوى الكتاب من خلال عنوانه وهذا ما يجعلنا نتساءل عن دلالة هذا العنوان وعلاقته بالمحتوى ومن هنا حاولنا شرح العنوان لرفع الغموض عن ذلك .

1-**تعريف أسس:**"هي مجموع ما تتقوم به الأرضية التي تبتنى عليها أي قاعدة من الأمور الحسية والمعنوية وتنظيم هذه الأسس في قالب يتمثل بالمنهجية"[1]

وبالتالي فالأسس هي الركائز التي تقوم عليها أي قاعدة وتستند عليها سواء كانت قاعدة هذه الأمور معنوية أو غير معنوية وتقوم هذه الأسس في إطار ينظمها يدعى بالمنهجية.

[1]عدي جواد علي الحجار، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، ط1، 2012، ص21.

2-التعلم:« هو تغيير في السلوك وعملية مستمرة تضفي الحيوية والقدرة على التجدد والارتقاء وتتأثر عملية التعلم بمؤثرات داخلية وخارجية، على اعتبار أن التعلم عمليات اكتساب ناشئة عن الخبرة لحل المشكلات وتغيير في السلوك»[2] وبالتالي فعملية التعلم هي عملية مكتسبة تشمل تغيير في الأداء أو السلوك ولا يمكن ملاحظة هذه العملية مباشرة لذلك نستدل عليه بشكل غير مباشر من خلال التغيرات التي تطرأ على السلوك والتي تدل على التعلم، كما أن التعلم يجب أن يكون نتيجة للتدريب أو الخبرة.

3-اللغة:

عرفها ابن خلدون:« اللغة في المتعارف عليه عبارة المتكلم عن مقصود وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة المتكلم فلا بد أن تصير ملكة متقدرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم»[3].

معنى هذا اللغة عند ابن خلدون تكمن في كونها وسيلة يستعملها المتكلم للتعبير عمّا يختلج في نفسه وهي ملكة مكتسبة من محيطه فيتعلمها كما يتعلم المهنة أو الحرفة فيجيدها ويتقنها عن طريق المران والممارسة فتصير صفة راسخة ثابتة في صاحبها كما أشار إلى أن اللغة عبارة عن نشاط لساني قصدي أي بإرادته يختلف من أمة إلى أخرى،مؤكدا على كونها مشافهة.

---

[2]صالح بلعيد، علم اللغة النفسي،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2008، ص89.

[3] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية للنشر والتوزيع مصر، ط3، 1979، ص713.

4-تعريف التعليم: "يطلق التعليم على العملية التي تجعل فيها الآخر يتعلم، ويطلق على تعليم العلم والصنعة ويعرف بأنه نقل المعلومات منسقة إلى المتعلم، أو أنه معلومات تلقى ومعارف تكتسب،فالتعليم هو عملية نقل المعارف أو الخبرات أو المهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة."[4]

فالتعليم بهذا المفهوم يطلق على كل عملية يقع فيها التعليم سواء أكان التعليم منظما مقصود أو غير منظم، ويحصل داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، لأن الفرد يتعلم في المدرسة أو قد يتعلم من المجتمع وقد يتعلم من أفراد العائلة.

[4]محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2008، ص27.

المبحث الثالث:وصف الواجهة الأمامية للكتاب وأهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

1-وصف الواجهة الأمامية للكتاب:

يعد كتاب"أسس تعلم اللغة وتعليمها " لصاحبه دوجلاس براون والمترجم من طرف عبده الراجحي بالإشتراك مع علي علي أحمد شعبان كتابا ذا حجم متوسط وعدد صفحاته ثلاث مئة وأربعون صفحة (340صفحة) وأوراقه ذات لون أبيض، وقبل أن نتطرق لتفحص ما يحمله هذا الكتاب في داخله وما يعالجه من قضايا وما يتخلله من مواضيع طرحها الكاتب نحاول أن نلم ونصور ملامح الكتاب على الواجهة، باعتبار أن الواجهة هي أولا ما يلاحظه القارئ بصفة خاصة والمتلقي بصفة عامة الذي أراد الكتاب، ونحن كمتلقين له حاولنا أن نصفه بدءًا بالواجهة الأمامية وفيما يلي وصف لصفحة الواجهة:" لونت الصفحة الخارجية الأمامية لكتاب "أسس تعلّم اللغة وتعليمها" باللون الأخضر الداكن وتصدر عنوان الكتاب أعلى الصفحة حيث في الوسط بخط غليظ وواضح وبلون بني فاتح كتب "أسس تعلم اللغة وتعليمها" وذلك بواسطة الخط الفارسي ومتكونا من أربع كلمات متناسقة ومترابطة في المعنى معبرا عن مضمون الكتاب ومطابقا معه، وبخط متوسط في وسط الصفحة كتب "تأليف وتحته "هـ. دوجلاس براون" بخط أكبر قليلا من الخط الذي كتبت به تأليف ثم تأتي أسفله ترجمة كتبت في وسط الصفحة وأسفلها في الجهة اليمنى أدرجت عبارة د.عبده الراجحي بخط أصغر

قليلا من الأول وبلون بني فاتح، وفي الجهة اليسرى أدرجت عبارة د.علي علي أحمد شعبان بنفس اللّون، وذيلت الصفحة في الوسط بشعار وعنوان دار النشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر مكتوبة بخط صغير بنفس اللون نجد نوعا من الزخارف وضعت على أطراف الغلاف الخارجي للكتاب باللون البني الفاتح أي نفس اللون الذي كتبت به كل عناصر الواجهة الأمامية.

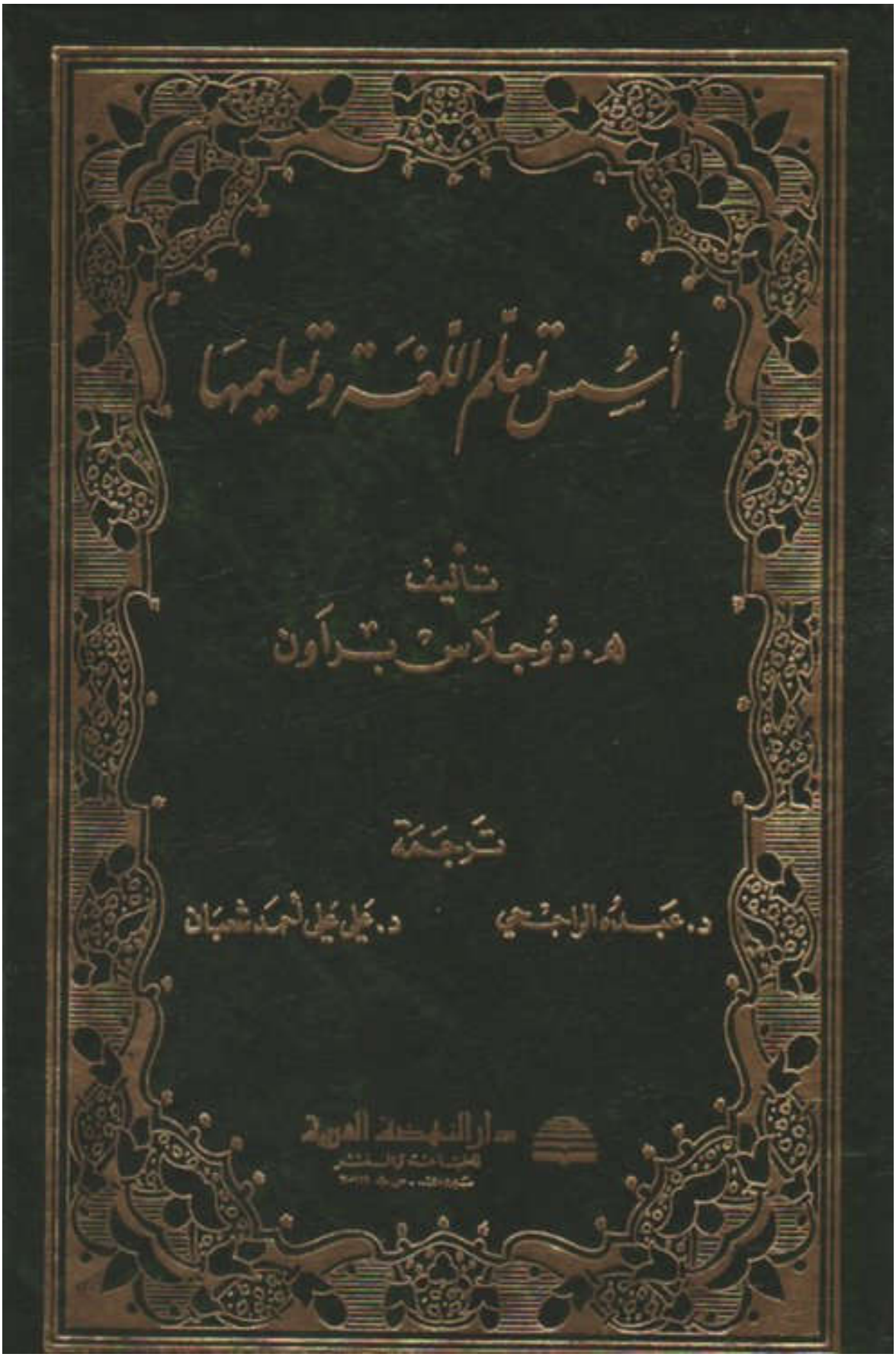
أسس تعلم اللغة وتعليمها
تأليف
هـ. دوجلاس براون
ترجمة
د. عبده الراجحي
د. فيصل أحمد شعبان

2-أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

لا يمكن لأي مؤلف مقبل على تأليف كتاب أن يبدأ من فراغ ولذلك يستوجب على أي مؤلف أن يعود إلى أطروحات سابقة تخدم موضوعه الذي أراد أن يكتب فيه، ولذلك نستطيع القول أن لكل كتاب مرجعيته الخاصة فقد اعتمد كتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها لمؤلفه هنري دوجلاس براون على مجموعة من المصادر أهمها:

- وونغ ريتا(Wong Rita)، اعتبارات تعليمية في تدريس النطق في مورلي 1986.
- وارداغ رونالد 1972 مقدمة في اللغويات،نيويورك،شركة هيل بوك .
- ويلكينز (wilkins) ديفيد A 1976،المناهج الوطنية،لندن مطبعة جامعة أكسفورد.
- توادل فريمان 1935 في تحديد رقم صوت اللغة 166.

المبحث الرابع:الهدف من تأليف الكتاب

إن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو إعطاء إحاطة شاملة للأسس النظرية لتعليم اللغات الأجنبية، فهو يضع الأسس الضرورية لفهم المناهج والأساليب وقواعد استخدامها فهما متكاملا ومن ثم سنجد في الفصول الاثنى عشر التي تحتويها هذه الطبعة جزء خاصا بقاعة الدرس يلقي نظرة على طرق تعليم اللغات الأجنبية.

ويتوجه هذا الكتاب أساسا للطلاب المتخرجين ولمن هم أيضا على وشك التخرج ويرجون تأهيلا في تعليم اللغات، كما أنه يصلح للمدرسين الذي يحتاجون إلى نظرة عامة على القضايا النظرية الراهنة في هذا المجال، ولا يحتاج أولئك كي يفيدوا من هذا الكتاب إلى معلومات لغوية أو نفسية إذ بني هذا الكتاب منذ صفحاته الأولى على ما يعرفه الشخص المثقف العادي من حوله، وعن الحياة وعن الناس والاتصال كما أن هذا الكتاب يمكن أن يفيد في تثقيف مدرسي اللغات على اختلافها على الرغم من أن كثيرا من الأمثلة التوضيحية المذكورة به مأخوذة من اللغة الإنجليزية، باعتبارها اللغة المعروفة لدى كل القراء.

وقد بحث موضوع هذا الكتاب من منظور علوم مختلفة ومتداخلة مثل علم اللغة، وعلم النفس والتربية، وهي العلوم الثلاثة الكبرى التي أسهمت في مناهج تعليم اللغات على مدار العقود الأربعة الماضية، أما خطته فقد وضعت بحيث تنتهي من

خلال فصوله إلى فهم شامل ومتكامل لعملية تعليم اللغات وتعلمها، يؤدي بدوره إلى صياغة نظرية في اكتساب اللغة الثانية، تتبلور معالمها في مادة الفصل الأخير.[1]

[1] دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1994، ص16-18.

الفصل الثاني:

دراسة مضمون الكتاب– أهم القضايا البارزة وقيمته العلمية

المبحث الأول: تلخيص مضمون الكتاب

المبحث الثاني: نظريات المفسرة لاكتساب اللغة الأولى

المبحث الثالث: قضايا اكتساب اللغة الأولى

المبحث الرابع: الرأي الشخصي

المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب

المبحث الأول: تلخيص مضمون الكتاب

يعد كتاب أسس تعلّم اللغة وتعليمها من أبرز الكتب التي ألّفها خبير اللغة الإنجليزي هـ.دوجلاس براون والذي قام بترجمته الأستاذان بمعهد اللغات والترجمة عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان وهو من بين الكتب المهمة في مجال تعلّم وتعليم اللغات نظرا لاشتماله على عناوين هامة ومطروحة بكثرة في هذا المجال بالإضافة إلى تفصيله في كثير من القضايا التي تهم الدارسين والباحثين في مجال تعليم اللغات، ولقد قام بتقسيم هذا الكتاب إلى 12 فصلا أثارت أهم المحاور المتعلقة بتعليم اللغات، وفيما يلي سنقوم بعرض هذه الفصول وعن أهم ما جاء فيها:

الفصل الأول: والذي جاء بعنوان اللغة والتعلم والتعليم، وفيه أقر براون أن العملية التعليمية عملية معقدة تدخل فيها عوامل كثيرة يصعب إحصاؤها، كما تطرق إلى سرد مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب التي تساهم في تحقيق النجاح في التعليم اللغوي ثم انتقل بعد ذلك إلى تقديم عدة تعريفات لكل من اللغة والتعلم والتعليم ثم برز لنا العلاقة التي تجمع بين كل من علم النفس وعلم اللغة مع إشارته إلى النظريات العلمية في علم اللغة.[1]

[1] ينظر: دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة النشر، لبنان، دط، 1994، ص19،34.

الفصل الثاني: والمعنون باكتساب اللغة الأولى خصصه للحديث عن لغة الطفل وعن أهم النظريات التي فسرت كيفية اكتساب الطفل للغته الأولى والمتمثلة في النظرية السلوكية والفطرية والوظيفية، كما أشار إلى مجموعة من القضايا في اكتساب اللغة الأولى كالقدرة والأداء والفهم والإنتاج والفرق بينهما.[2]

الفصل الثالث: بعنوان اكتساب اللغةالأولى والثانية مقارنة وتقابل حيث أجرى فيه مقارنة بين اكتساب اللغة الأولى والثانية، كما أشار فيه إلى مجموعة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها من أجل فهم عملية تعلم اللغة كالاعتبارات العصبية والتي ترتبط بالنضج والمرونة بالإضافة إلى إشارته إلى فرضية الفترة الحرجة التي يمر بها الإنسان ويكون فيها اكتساب اللغة سهلا لكن سهلا لكن بتخطيها تصبح صعوبة في ذلك.[3]

الفصل الرابع: بعنوان التعلم البشري وفيه بين براون أن عملية الإدراك والحكم والتعرف والتذكر عمليات أساسية بغرض استيعاب اللغة، كما أشار أيضا إلى أهم النظريات التي فسرت طبيعة التعلم البشري،ومن بينها النظرية السلوكية، ونظرية روجرز الإنسانية في علم النفس وكذلك نظرية أوزوبل المعرفية، ثم وجهت انتقادات لكل نظرية.[4]

---

[2]ينظر :المرجع نفسه، ص35-56.

[3]ينظر :دوجلاس براون أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر دط ، 1994ص 57-81.

[4]ينظر :المرجع نفسه، ص82-102.

أما الفصل الخامس: فكان عن التنوعات المعرفية في تعلّم اللغة وتحدث فيه عن تأثير اللغة الأصلية ويسميها اللغة الأم على تعلم اللغة الثانية ويسميها المستهدفة وفرق بين الأسلوب الاندفاعي في اكتساب اللغة والأسلوب التأملي كما تحدث عن استراتيجيات التعلم أنه على المعلّم يجب ألا يتخلى عن محاولته لتعريف الطالب بالطرائق والوسائل التي تعينه على التعامل مع اللغة واكتسابها.[5]

الفصل السادس والمعنون بعوامل الشخصية،ولقد تحدث فيه عن العوامل الشخصية التي تساهم بدورها وبطريقة ما في إنجاح الشخص في تعلم اللغة،كما أشار إلى أهمية تعلم الدارس الثقافة الثانية عند اكتسابها للغتها،وبين لنا في هذا الفصل عن القلق الذي له دور وجداني في اكتساب اللغة، حيث يجعل المتعلم يقظا حذرًا.[6]

أما الفصل السابع فجاء ليرصد العوامل الاجتماعية والثقافية ويؤكد على أن متعلمي اللغة الثانية بحاجة إلى فهم الاختلافات الثقافية ويجب أن نتعلم احترام إنسانية كل إنسان وتقريرها مهما كانت ثقافته وأورد المؤلف خلاصة بعض الدراسات بالوجدانية، هذا كله مهم لفهم عملية التثاقف عندما تتصل باكتساب اللغة ودرس ما سماه بالمسافة الاجتماعية وهي التقارب المعرفي والوجداني لثقافتين متصلتين وأورد بعض الافتراضات بأنه كلما زادت

[5]ينظر: المرجع السابق، ص103-126.

[6]ينظر: المرجع نفسه،ص127-149.

المسافة الاجتماعية بين ثقافتين ازدادت صعوبة تعلم اللغة الثانية.[7]

أما الفصل الثامن فتحدث فيه عن علم اللغة التطبيقي والتحليل التقابلي فقد أشار إلى الباحث كوردر الذي لاحظ أن اللغوي التطبيقي مستعمل ومستهلك لا منتج للنظريات وأورد قول لاكوف بأن النظرية المنفصلة عن التطبيقات نظرية مشكوك فيها، وأشار براون إلى أنواع النحو التحليلي والتعليمي وأشار إلى بعض التطبيقات الفصلية التي تعتمد على المبدأ القائل:إن سلسلة الأحداث البسيطة المرتبطة باللغة تسهل احتفاظ المتعلمين باللغة وتعلمها والذاكرة تزداد قوتها إذا أثيرت وربطت بالنشاطات الحركية،فالمعلم هو مخرج المسرحية التي يمثلها الطلاب، كما أشار إلى المذهب الطبيعي في اكتساب اللغة ويهدف إلى تعلم اللغة كما يهدف إلى تعلم مهارات الاتصال الشخصي أي الاتصال في المواقف اللغوية اليومية كالمحادثة والتسوق وتكون الوظيفة الأولية للمعلم في هذا المذهب توفير مداخلات لغوية سهلة الفهم.[8]

---

[7]ينظر دوجلاس براون ،أسس تعلم اللغة وتعليمها دارالنهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان ، دط ،ص150-171.

[8]ينظر : دوجلاس براون أسس تعلم اللغة وتعليمها ،دار النهضة العربية بيروت ،لبنان ،دط ،1994،ص172- 200

أما الفصل التاسع فجاء بعنوان اللغة المرحلية فقد تحدث فيه المداخلات اللغوية فالتعلم الإنساني عملية تعتمد على ارتكاب الأخطاء والافتراضات غير الصائبة وهذا يؤلف بمجمله جانبا مهما في اكتساب أي مهارة، وتحدث عمّا سماه بالاجتناب وهو استراتيجية اتصالية مستعملة لدى المتعلمين ومعناه اجتناب بعض المفردات أو القواعد النحوية عن التعبير عن معنى معين، كما شرح مصطلح التحجر وهو الاستعمال الدائم لشكل لغوي خاطئ، وبين أهمية التغذية الراجعة الإيجابية في المجال المعرفي وذلك لوصول المتعلم إلى قناعة بأن الأشكال اللغوية التي استعملها صحيحة بيد أن الكثير من التغذية الراجعة المعرفية المتسمة بالإيجابية مثل استعداد المعلم لغض نظره وتسامحه عن الأخطاء وإعطاء الانطباع بأن الأمر مفهوم وهو في الحقيقة لم يفهم، هذا التكثير من التغذية يؤدي إلى تعزيز الأخطاء لدى المتعلم والنتيجة استمرار الأخطاء وإمكان تحجرها.[9]

[9] ينظر: نفس المرجع، ص 201-243.

ويشرح براون في الفصول الأخيرة من كتابه هذا عن القدرة الاتصالية ووظائف اللغة وأهمية السّياق في تحقيق الاتصال، وأشار إلى مستويات الكلام وتدريس المهارات اللغوية وتحدث بعد ذلك عن اختبارات اللغة وأنواعها واختتم دراسته العلمية الجادة بما سماه زوايا نظرية ركز فيها على ممارسة الاستعمال الواعي والذكي للمذاهب المختارة مسترشدين بنظرية متكاملة لاكتساب اللغة الثانية وطالب بربط تدريس اللغة بالاتصال لتكون اللغة الطبيعية والوظيفية هي التي تدرس في قاعة الدرس وكان من منهج المؤلف أن يختم كل فصل من فصول كتابه بموضوعات وأسئلة للدراسة والمناقشة بما يثري هذا الفصل وكان يعقبه بقراءات مختارة، يوجه من خلالها الدارس إلى صفوة من البحوث العلمية التي تسير في منحى هذا الفصل[10].

[10]ينظر دوجلاس براون أسس تعلم اللغة وتعليمها ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ،دط،1994،244-340.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لاكتساب اللغة الأولى

لقد عالج المؤلف في كتابه هذا العديد من القضايا ومن بين تلك القضايا التي أثارت انتباهنا والتي سنحاول دراستها والبحث فيها قضية اكتساب اللغة الأولى والتي عالج فيها:

- **النظريات المفسرة لاكتساب اللغة الأولى:**ومن بين تلك النظريات:النظريات السلوكية، والنظريات الفطرية والنظريات الوظيفية، سنبدأ أولا بالنظريات السلوكية:

أ) الاتجاهات السلوكية:ومما جاء في هذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته، وفيما يخص الاتجاهات السلوكية،ومما جاء به بأنها ترى "أن اللغة جزء جوهري من السلوك الإنساني وهذا ما يراه السلوكيون وما يتعاملون مع اللغة وما يصوغون نظرياتهم في اكتساب اللغة الأولى في ضوئه، وهم بذلك يركزون على الجوانب المباشرة للسلوك اللغوي، أي الاستجابات التي تخضع للملاحظة وعلى العلاقة بين هذه الاستجابات والأحداث المحيطة. وهكذا يرون أن السلوك اللغوي الفعال هو الذي ينتج عن استجابة صحيحة لمثير ما، فإن تعززت هذه الاستجابة تحولت إلى عادة ومعنى ذلك أن الأطفال ينتجون الاستجابات التي لقيت تعزيزا سواء في الكلام أو في الفهم رغم أن الفهم يصعب إخضاعه للملاحظة ".[1]

[1]دوجلاس براون-أسس تعلم اللغة وتعليمها-دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت لبنان-دط-1994 ص37

وهذا ما ذهب إليه أحمد حساني في كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات إذ يقول"إن اللّغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم ردًا على مثيرات ما يكفيها حافز البيئة تأخذ شكل السلوك اللفظي القابل للملاحظة والمعاينة المباشرة".[2]وهي نفس الفكرة التي ذهب إليها وليد رفيق العياصرة في كتابه التفكير واللغة إذ يرى أن السلوكية "تركز على السلوك اللغوي الذي يتحدد عن طريق استجابات يمكن ملاحظتها بشكل حسي وعلاقة هذه الاستجابات في العالم المحيط بها". [3]ولعل أشهر نموذج سلوكي هو الذي قدمه "سكينر" في كتابه السلوك الكلامي وقد عرف الرجل بتجاربه عن السلوك الميداني فيما يعرف "بصناديق سكينر". لكنه اكتسب شهرة واسعة بإسهامه في التعليم فيما أطلق عليه التعليم بالآلة والتعلم المبرمج".[4] وهذا نفس ما تطرق إليه أحمد عبد الكريم الخولي في كتابه اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات "سكينر هو أول مبتكر للتعليم المبرمج.اقترح سكينر المبرمج بناءً على ما توصل إليه من نتائج الاشتراط الإجرائي. ويعد التعليم المبرمج أسلوب التعليم الذاتي إذ يعطي المتعلم فرص تعليم نفسه حيث يقوم البرنامج بدور الموجه نحو تحقيق أهداف معينة."[5]

---

[2]أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر،ط2،2009، ص90

[3]وليد رفيق العياصرة–التفكير واللغة–دار أسامة للنشر والتوزيع–الأردن–ط1–2011 ص49

[4]دوجلاس براون–أسس تعلم اللغة وتعليمها–دار النهضة العربية للطباعة والنشر–بيروت لبنان–دط–1994 ص37

[5]أحمد عبد الكريم الخولي–اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات– دار مجدلاوي للنشر والتوزيع–عمان–ط1 –2013 ص58

وترجع نظريته في السلوك الكلامي إلى نظريته العامة عن التعلم فيما يعرف بالإشراط الفعال وهو يشير إلى أن الجهاز العضوي ينتج عنصرا فعالا دون مثير ملحوظ وهذا العنصر يتعلم بالتعزيز فإذا قال الطفل أريد لبنا وحصل على ما يريد فإن هذا العنصر يتعزز ويصبح اشراطيا بالتكرار.ويرى سكينر أن السلوك اللغوي كأي سلوك آخر.يتحكم فيه نتائجه فهو يتعزز ويقوى حين تكون النتيجة مكافأة.أما إذا كانت عقابا فإنه يذوى وقد ينطفئ، خاصة إذا غاب التعزيز".[6] ومما يؤكد هذا الرأي ما جاءت به الباحثة حفيظة تازورتي في مؤلفها اكتساب اللغة العربية للطفل الجزائري: ترجع نظرية سكينر في السلوك الكلامي إلى نظريته العامة عن التعلم، إذ يقرر أن الجهاز العضوي ينتج عنصرا فعالاً دون مثير ملحوظ ويتم تعلم هذا العنصر بواسطة التعزيز، فإذا قال الطفل أريد ماء وقدّم إليه ما يريد فإن هذا السلوك يتعزز ويصير اشراطيا بالتكرار، ويرى سكينر بأن السلوك اللغوي مثل أي سلوك آخر، يمكن التحكم في نتائجه، فهو يتعزز حين النتيجة مكافأة، وينطفئ إذا كانت عقابا.وبعبارة أخرى فإن احتمال وقوع السلوك الإجرائي مرتبط بما يسميه سكينر بالإشراط الفعال أو الإجرائي وكلما عزز السلوك الإجرائي صارت احتمالات حدوثه مستقبلا كبيرة[7]".

[6]دوجلاس براون ،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،دط،1994 ص37

[7]حفيظة تازورتي،اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،دار القصبة للنشر،الجزائر،دط،2003 م،ص53

فسكينر يرى أن اللغة الإنسانية تنمو عند الطفل عن طريق المحاولة والخطأ والتكرار وترتقي وتتطور عن طريق المكافأة أي التعزيز وتنعدم إذا غابت المكافأة أو التعزيز.

ولقد لقي سكينر نقدا عنيفا خاصةً فيما كتبه تشومسكي عن السلوك الكلامي. ولا يتفق جمهور اللغويين و النفسيين على نموذج سكينر لأن النظرية التي تنهض على الإشراط والتعزيز تقصر عن تفسير حقيقة جوهرية وهي أن كل جملة تنطقها إنما هي جملة جديدة لم تنطقها أنت ولا غيرك من قبل."[8]

ومما يؤكد هذا الرأي ما جاء به الباحثان رافع النصير الزغول وعماد عبد الرحيم الزغول في كتابهما المعنون بعلم النفس المعرفي: "لقد وجه علماء نفس اللغة العديد من الإنتقادات لوجهة نظر سكينر في الاكتساب اللغوي ولعل أبرزها مايلي:

1-يفترض سكينر أن الوالدين يعززون الإستخدام واللفظ الصحيح للمفردات اللغوية ويهملون أو يعاقبون الإستخدام الخاطئ لها، في حين تشير الأدلة إلى أن الآباء يستخدمون إجراءات التعزيز والعقاب للتأثير في المحتوى اللغوي وليس في البناء اللغوي،فهم يقبلون جمل الأطفال التي لا تتصف بقواعد البناء الصحيح طالما أنها تتضمن المحتوى المطلوب.

[8] دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،دط،1994ص38.

2-يتساءل علماء نفس اللغة حول دور التعزيز في الجوانب الإبداعية للغة فحسب وجهة نظرهم أن الإشراط الإجرائي لا يفسر كيفية توليد الجمل الجديدة واستخدام مجموعة مفردات جديدة لم يسبق للأطفال أن سمعوا بها أو عززوا عليها فالأطفال عادة يستخدمون مجموعة مفردات جديدة لتشكيل العبارات والجمل من أجل نقل أفكارهم للآخرين بالرغم أنهم لم يسبق وأن عززوا عليها."[9]

نستنتج مما سبق من خلال ما جاء به "دوجلاس براون" والباحثون الآخرون حول النظرية السلوكية أن السلوكيون ينظرون إلى اللغة على أنها مهارة مثل أي مهارة أخرى يكتسبها الإنسان،كما اعتبروا اللغة نظاما منطوقا قبل أن يكون مكتوبا، وأنها مجموعة من العادات يتعلمها الأطفال بالتقليد والتكرار وأن البيئة هي العامل الفعال والأكثر أهمية في عملية الاكتساب وتعلم اللغة وأن اكتساب اللغة يتم بطرق مشابهة لتعلم الاستجابات غير اللغوية عن طريق المحاكاة، الترابط، الإشتراط، التكرار، التدعيم، وأن اللغة سلوك والسلوك يمكن تعلمه باستثارة الأطفال لهذا السلوك.

[9] رافع النصير الزغول وعماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي،دار الشروق للنشروالتوزيع،الأردن،دط،دس،ص248-249.

ب) الإتجاه الفطري:"أو ما يسمى بالنظرية العقلية أو اللغوية":تندرج هذه النظرية ضمن النظريات المعرفية التي تعد من بين ما جاء به "هـ.دوجلاس براون" في مؤلفه ومن جملة ما قدمه حوله هذه النظرية ما يلي:

وعلى الطرف الآخر نجد نظريات توليدية،ذات اتجاه عقلي صميم، يثير أسئلة أعمق وتبحث عن تفسيرات أوضح لأسرار اكتساب اللغة،فأخذ الباحثون يتجاوزون إجراءات "البحث العلمي" الذي تمسّك به السلوكيون، ويبحثون فيما هو أعمق.

والإتجاه الفطري يمثل لونا من هذا المدخل التوليدي،والمصطلح مأخوذ من تأكيد التوليديين أن اكتساب اللغة مركوز في الإنسان بالولادة،أي أننا نولد بجهاز داخلي من نوع ما يوجهنا إلى اكتساب اللغة، أي إلى إدراك اللغة التي حولنا إدراكا منظما. وإلى إنتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا،وهذه الفرضية تدعمها شواهد كثيرة، ويقول "لينيبرج" إن اللغة سلوك يمثل"خاصية النوع"، إذ إن ضروبا معينة من الإدراك وقد رأت التصنيف وما يتصل بها من مسائل اللغة كلها موجودة فينا بيولوجيا. ويؤكد تشومسكي أيضا وجود خصائص نظرية لغوية تفسر لنا كيف يستطيع طفل أن يتقن لغة في وقت قصير جدا رغم الطبيعية التجريدية لقواعد اللغة.ويشبه تشومسكي هذه المعرفة الفطرية بأنها"صندوق أسود صغير"أطلق عليه "جهاز اكتساب اللغة". ويصفه "ماكنيل" بأنه يحتوي على أربع خصائص لغوية نظرية:

1-القدرة على تمييز أصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.

2-القدرة على تصنيف الأصوات اللغوية إلى أنواع يجري تهذيبها فيما بعد.

3-معرفة أن نوعا ما من النظام اللغوي هو الممكن وأن أنواعا أخرى غير ممكنة.

4- القدرة على إنتاج نظام لغوي مبسط مما يتوافر أمامه من مواد.

ومن الواضح أن عرض "ماكنيل" صائب إلى درجة كبيرة. فقد أشار إلى أن مشكلة اكتساب اللغة تتخطى نظرية المثير والإستجابة لأنها نظرية محدودة وضيقة، ولا شك أن فكرة جهاز اكتساب اللغة"فتحت المجال لدراسة الجوانب الشائكة في الاكتساب مثل قضايا المعنى والتجريد والإبداعية.صحيح أن هذا الجهاز غير مرئي ونحن لا نعرف عنه شيئا،لكنه أتاح الفرصة للبحث في مسائل مطلقة كالنظام التجريدي للغة،والكليات اللغوية،ونظريات المعنى.وطبيعة المعرفة البشرية،لاشك أن هذه الفكرة كانت بداية في اتجاه بناء فتح أفاقا كثيرة لم تكن موجودة إبان النظرية السلوكية التي وصلت إلى طريق مسدود.

ولعل أهم إضافة عملية للنظريات الفطرية هي تلك التي سعت إلى فهم النظام اللغوي للطفل وكيف يعمل. لقد أكد تشومسكي وماكنيل وزملاؤهما أن لغة الطفل نظام لغوي صحيح في ذاته، وذلك أن عمله ليس الإقلال من التراكيب الخاطئة شيئا فشيئا، كما أن لغته لا يمكن أن توصف بأنها أكثر خطأ في مراحلها التالية، بل هي في كل حين لغة نظامية.

لقد أجرى ماكنيل ومعاصرون بحوثا كثيرة عن الطبيعة النظامية لاكتساب اللغة عند الطفل وتوصلوا إلى بناء أنماط من النحو المفترض عند الأطفال، وهذه الأنماط تكاد تتوافق شكليا مع البنى العميقة إلى حد كبير، صحيح أن هذه البحوث استندت إلى الدراسة التجريبية مثل السلوكيين، لكن المعالجة كانت هجرانا كاملا للمنهج السلوكي.

وألحق أن الاتجاه الفطري في لغة الطفل أضاف شيئين في غاية الأهمية:

1-التحرر من قيود"المنهج العلمي"سعيا وراء استكشاف البنى العميقة المجردة في لغة الطفل،أي البنى التي لا تظهر للرؤية ولا تخضع للملاحظة.

2-وصف لغة الطفل باعتبارها لغة شرعية، لغة تحكمها القاعدة، ذات نسق مطرد.[1]

[1] دوجلاسبراون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت لبنان،دط،1994 ص38، 39، 40، 41

ومما يؤكد ما جاء به الباحث هـ.دوجلاس براون في مؤلفه أسس تعلم اللغة وتعليمها، ما قام به الدارس نبيل عبد الهادي في مؤلفه تطور اللغة عند الأطفال وتتلخص هذه النظرية"بأن جميع الأطفال يولدون مزودين باستعداد لغوي يعتمد على النحو أي البيولوجية فالطفل عند ولادته سيتصل بأنماط السلوك الإجتماعي للآخرين فهو يسمعهم يتكلمون ومنهم يتلقى ويجمع المادة الأساسية للكلام."[2] أي أن الأطفال يولدون بمعرفة فطرية أو ميل فطري نحو اللغة.

ومما يؤكد ما جاء به الباحث هـ.دوجلاس براون في مؤلفه ما جاء به الباحث أحمد عبد الكريم الخولي في بحثه المعنون اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات"تعد المعرفة الفطرية عند تشومسكي قضية أساسية أطلق عليها فيما بعد :الفرضية أو النظرية كما يطلق عليها أحيانا الاتجاه الفطري في اكتساب اللغة، ويرى أن اللغة في ضوء هذا الاتجاه ليست سلوكا يكتسب بالتعليم والمران والممارسة فحسب وإنما هو فطرة عقلية. وإن المادة اللغوية أو الدخل اللغوي وهو ما يتلقاه الطفل في بيئة اللغة من كلام بهذه اللغة هو المادة التي تشكل بناء لغته، علما بأن هذا الدخل لا يغطي جميع أشكال اللغة وتراكيبها الممكنة في اللغة أي ما يتلقاه الطفل في مرحلة بناء اللغة أقل بكثير مما يكتسبه ويستعمله وهذا ما عبر عنه تشومسكي بقدرة الطفل على إنتاج جمل وتراكيب لم يسمعها من قبل،وتعد المادة اللغوية التي يتعرض لها

[2]عبد الكريم خلايلة وعفاف اللبيدي.تطور لغة الطفل ص 35 نقلا عن نبيل عبد الهادي وآخرون،تطور اللغة عند الطفل،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2007، ص97

الطفل مهما بلغت غير كافية لبناء لغته الأم، وإن الفجوة كبيرة بين الخبرة اللغوية وهذا ما عبر عنه تشومسكي، والمشكلة المنطقية اكتساب اللغة.

أداة اكتساب اللغة:يؤكد تشومسكي أن سد هذه الفجوة بين الخبرة اللغوية أو الدخل اللغوي والقدرة اللغوية يكمن فيما أطلق عليه القواعد الكلية الفطرية. وهي الملكة العقلية المنظمة التي بواسطتها يتوصل الإنسان إلى معرفة القواعد اللغوية من غير حاجة إلى دراسة هذه القواعد دراسة تقليدية، ويتحكم في هذه القواعد الفطرية جهاز وهمي يتصور وجوده في الدماغ البشري في صورة صندوق أسود، أطلق عليه تشومسكي: أداة اكتساب اللغة."[3]

-لقد لاقت وجهة نظر تشومسكي تأييدًا كبيرًا من قبل علماء نفس اللغة فنجد لينبرج على سبيل المثال، يؤكد فكرة أن اكتساب اللغة هي تخصيصية فطرية بشرية وأن التعبير اللغوي يعتمد على النضج الجسمي إلى حد كبير مع قليل من التعرض إلى العوامل البيئية، ويدعم لينبرج فرضية تشومسكي التي تقترح أن عملية اكتساب اللغة تتم من خلال تسلسل منظم وفق سرعة ثابتة، وحتى في حالة وجود مشاكل في النضج لدى الأفراد غير العاديين فإن نمو اللغة يسير بنفس التسلسل ولكن بمعدل بطيء مقارنة مع الأطفال العاديين.

[3] أحمد عبد الكريم الخولي،اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2013 ص 79،78

ومن خلال اطلاعنا على العديد من البحوث والدراسات التي تناولت الفطرية في تفسيرها لاكتساب اللغة لدى الطفل. اتّضح لدينا أنّ هذه البحوث جاءت بنفس ما جاء به هـ.دوجلاس براون في مؤلفه هذا، إذ نجد أنّ النظرية الفطرية تختلف عما جاءت به النظرية السلوكية،

وهذا ما ذهب إليه حلمي خليل في كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية فقد رأى:أنّ نظرية تشومسكي قد زلزلت فعلا "فكرة التقليد وأصبح من الصعب أن تعدّ عاملا حاسما في عملية الاكتساب".[4] كما أن هذه النظرية تهتم بالجوانب البيولوجية في اللغة وترفض فكرة اعتبار التعزيز هو الأساس المهيمن في هذا النمو البيولوجي كما أنها تعتبر أنّ اللغة عامة بين أفراد الجنس البشري جميعه فالمجتمعات على اختلاف أنواعها لها لغة معينة وتشترك هذه اللغات في جوهرها وفي مجموعة القواعد اللغوية، فهدف النظرية الفطرية هي تحديد القواعد اللغوية وتنظيمها وتوضيح الشروط اللازمة لتطبيقها.

[4]حلمي خليل،دراسات في اللسانيات التطبيقية،دار المعرفة،القاهرة.ط1،2016،ص99.

ج) الإتجاهات الوظيفية:

شهدت أواخر الستينات نقلة في أنماط البحث، غير بعيدة من التيار التوليدي، المعرفي لكنها نقلة "أعمق" في جوهر اللغة ، إذ إن القواعد التوليدية التي قدمها الإتجاه الفطري كانت قواعد تجريدية صورية واضحة ومنطقية، غير أنها كانت تعالج أشكال اللغة وليس مستواها الأعمق، ذلك المستوى الذي يكشف عن أن الذاكرة والإدراك والفكر والمعنى والعاطفة تنتظم متكاملة ومتداخلة في البنية العليا للعقل البشري، وقد بدأ اللغويون، ينظرون إلى اللغة باعتبارها مظهرا واحدا لتطور عام، مظهر واحد من القدرة المعرفية والوجدانية التي تتعامل مع العالم ومع الذات، ومن ثم أخذوا يدركون أن اللغة لا يمكن فصلها عن الإطار المعرفي والوجداني، وأن تلك القواعد اللغوية والمعادلات الرياضية عجزت عن أن تمسك بهذا الجانب المراوغ أبدا في اللغة.الذي هو المعنى،أي أن القواعد التوليدية في الإتجاه الفطري عجزت عن عجزت عن إدراك وظائف اللغة."[1]

وهذا ما أكده أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة في مؤلفهما النمو اللغوي والمعرفي للطفل:"ويرى مؤيدو هذه النظرية أنه من الصعب فصل اللغة عن البعد المعرفي والعاطفي للفرد".[2]

---

[1]دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان،دط-1994، ص41

[2]أديب عبد الله محمد النوايسةوإيمان طه طايع القطاونة،النمو اللغوي والمعرفي للطفل،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2013، ص 44

ومما يؤكد أيضا ما جاء به "هـ.دوجلاس براون"حول هذه النظرية ما جاء به عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي في كتابه علم اللغة النفسي حيث يقول "انتقد الوظيفيون القواعد التوليدية التحويلية التي أعلنها تشومسكي بأنها قواعد تجريدية "صورية" تعتمد على المنطق أكثر مما تعتمد على الواقع اللغوي وأنها تعالج أشكال اللغة وقواعدها ولا تغوص في الجوانب المعرفية الحقيقية، كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة والمعنى ونحوها من الجوانب التي تتكامل لتكون المعنى والوظيفة اللغوية، وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام وهو التواصل."[3]

وقد أشارت بلوم في نقدها للنحو المحْوري إلى أن العلاقات التي تنتظم العبارة البرقية علاقات متشابهة على السطح فحسب فعبارة سيّارة بابا التي يصفها الفطريون بأنها جملة مكونة من كلمة محورية وأخرى مفتوحة.تراها بلوم مشتملة على ثلاث علاقات عميقة على الأقل علاقة فاعلية "بابا يدخل السيارة" وعلاقة مفعولية "بابا يقود السيارة" وعلاقة ملكية "سيارة بابا" وقد خلصت بلوم إلى أنّ الأطفال يتكلمون البنى العميقة وليس النظام السطحي للكلمات وهكذا فإن عبارة سيارة بابا تعني للطفل أشياء مختلفة حسب السياق ولم يستطع النحو المحوري أن يعالج المعاني المتنوعة."[4]

---

[3]عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،علم اللغة النفسي،جامعة محمد الإمام بن سعود الإسلامية،الرياض،ط1،2006- ص257

[4]دوجلاس براون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت لبنان،دط،1994، ص41،42

وهذا الرأي ذهب إليه عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي في مؤلفه علم اللغة النفسي وهو يتفق مع ما جاء به هـ.دوجلاس براون وذلك في قوله"ويتلخص تفسير الوظيفيين لاكتساب اللغة في أنّ الوظيفة التي يؤديها الكلام الذي يصدره الطفل في موقف معين هو المعنى الحقيقي لما يقول لا المعنى الذي يفسره الوالدين ولا البنية الشكلية الظاهرة فقط، وهذا المعنى يختلف حسب مقصود الطفل المتكلم، فالأطفال في نظر هؤلاء يتكلمون الأبنية العميقة التي تمثل المعاني والوظائف لا الأبنية السطحية للمفردات والتراكيب، فقد ذكرت لويس بلوم أن العلاقات التي تنظم العبارة البرقية التي يصدرها الطفل علاقات متشابهة في البنية السطحية لكنها تختلف في المعنى والوظيفة حسب السياق والموقف. وبينت أن عبارة "سيارة بابا" التي يصفها الفطريون بأنها جملة مكونة من كلمتين:أحدهما محورية والأخرى مفتوحة مكونة من ثلاث علاقات عميقة على الأقل:علاقة فاعلية "بابا يدخل السيارة" وعلاقة مفعولية "بابا يقود السيارة" وعلاقة ملكية "سيارة بابا".[5]

[5]عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،علم اللغة النفسي،جامعة محمد الإمام بن سعود الإسلامية،الرياض،ط1،2006- ص256

ولقد مهدت أبحاث بلوم مع أعمال جان بياجيه ودان سلوبين وآخرين الطريق أمام تيار جديد في دراسة لغة الطفل، يركز هذه المرة على الخصائص المعرفية للسلوك اللغوي إذ وصف بياجيه النموذج الكلي بأنه ناتج عن تفاعل الأطفال مع بيئتهم مع تفاعل مكمل بين قدراتهم الإدراكية المعرفية النامية وخبرتهم اللغوية،فما يعرفه الأطفال فعلا عن العالم هو الذي يحدد ما يتعلمونه عن اللغة، وكما أشار جليتمان و"وانر"فإن الأطفال يبدو أنهم يتعلمون اللغة وهم مزودون بقدرات إدراكية تفسيرية تساعدهم على تصنيف العالم".[6] ولقد تناول هذه الأفكار وتوسع فيها الباحثان أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة في كتابهما المعنون "النمو اللغوي والمعرفي للطفل" وأكد بياجيه أن اكتساب اللغة يرتكز على الإحتكاك أو التفاعل بين التطور المعرفي والإدراكي لدى الفرد بين الأحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته".[7]

كما نجد من بين الذين تناولوا هذه النظرية وقاموا بدراستها شرحا وتفصيلا نجد عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي في مؤلفه المشهور علم اللغة النفسي وذلك في قوله" وقد ساهمت دراسات عدة في تشكيل هذه النظرية، من أبرزها سلسلة دراسات دان سلوبين التي أجراها على عدد كبير من الأطفال الناطقين بلغات مختلفة تجاوز عددها عشرين لغة،منها الألمانية

---

[6] دوجلاسبراون،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت لبنان،دط،1994، ص42

[7] أديب عبد الله محمد النوايسةوإيمان طه طايع القطاونة،النمو اللغوي والمعرفي للطفل،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2013، ص 45

والفرنسية والتركية والإسبانية واليابانية والصينية.وبالرغم من أن دراسات سلوبين أظهرت تشابها كبيراً في التدرج الذي يسير عليه أولئك الأطفال في اكتساب لغاتهم الأم وبخاصة النفي والإستفهام والتقدير والتأخير، ونحو ذلك. بيد أن من أبرز ما توصل إليه من القوانين العامة في اكتساب اللغة أن الجانب الدلالي هو الذي يحدد مسار اكتساب اللغة وليس الجانب البنائي، فالنمو الوظيفي تحدده القدرات الإدراكية والإتصالية التي ترتبط بإطار فطري معرفي أما النمو البنائي الشكلي فتحدده القدرات الإدراكية التي تعالج المعلومات وترتبط بإطار فطري تركيبي وأن ما يعرفه الأطفال هو الذي يحدد ما يتعاملونه من الكلام والفهم"[8]

أما رأي عالم النفس السويسري جان بياجيه فيرى أنّ اللغة ليس لها مكونات معرفية خاصّة. ولا تولد عمليات معرفية في ذهن الطفل. بل العكس هو الصحيح، فنمو الجوانب اللغوية في نظرِهِ لاحقة لنمو الجوانب المعرفية وتابعة لها.ولقد أدى الإهتمام بالجوانب الوظيفية التواصلية للغة إلى العودة إلى الإهتمام بالأداء اللغوي على حساب دراسته الكفاية اللغوية.وهذا أمر طبيعي، ونتيجة حتمية للإهتمام بالجوانب الوظيفية التواصلية للغة التي تظهر في الأداء لكن هذا الإهتمام خالف مبادئ الإتجاه التوليدي التحويلي الذي انطلق منه كثير من اللغويين والوظيفيين وقد فسّر دوجلاس براون أن الإهتمام بالأداء بهذه الصورة بأنه عودة إلى بعض المبادئ السلوكية التي أصبحت في نظره جديرة بالبحث بعد أن تبينت

[8] عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،علم اللغة النفسي،جامعة محمد الإمام بن سعود الإسلامية،الرياض،ط1،2006، ص257

صعوبة التعامل مع القواعد التجريدية الشكلية دون تعامل مع التفاصيل الدقيقة للأداء اللغوي اليومي."[9]

وانطلاقا مما جاءت به النظرية الوظيفية فإنها كغيرها من النظريات المفسرة لاكتساب الطفل للغة،كما أننا نلاحظ أنها تعطي قيمة للبيئة الخارجية للطفل وتعلمه منها اللغة، كما أنها اهتمت بتفاصيل لم تتطرق إليها النظريات الأخرى كالجوانب الإدراكية والمعرفية للطفل والتي تساعده في اكتساب اللغة كالذاكرة والإدراك وغيرها.

لقد اتضح لنا بعد دراستنا لهذه النظريات أنها تختلف فيما بينها حول تفسيرها لاكتساب اللغة بالرغم من أن اتفاق أصحابها على أن هذا الاكتساب حقيقة واقعة من حيث طبيعته ومراحله، وتبين لنا أيضا أن أصحاب كل نظرية اعتمدوا على نقد أصحاب النظرية أو النظريات الأخرى ونسق مبادئها فلا تخلو نظرية من آراء صائبة كما لا تخلو نظرية من عيوب فادحة.

[9] المرجع السابق ص 258.

المبحث الثالث: قضايا اكتساب اللغة الأولى

ومن بين القضايا التي تطرق إليها هـ.دوجلاس براون في مؤلفه" أسس تعلم اللغة وتعليمها"معالجته لبعض المسائل في اكتساب اللغة الأولى:

1) القدرة والأداء: وعلى حسب ما ورد في هذا الكتاب حول هذين المفهومين إذ يعرف هـ.دوجلاس براون القدرة في قوله "القدرة فيما يخص اللغة تلك المعرفة المخبوءة لنظام اللغة ومفرداتها وكل أجزائها وكيف تتضام هذه الأجزاء معا، أما الأداء فهو الإنتاج الفعلي(الكلام،الكتابة) أو الفهم(الإستماع والقراءة) ولعل ذلك يذكرنا بما أشرنا إليه آنفا من تفريق دي سوسير بين اللغة والكلام باعتبارهما ظاهرتين منفصلتين "فاللغة عنده هي تلك الإنطباعات المركوزة في عقل كل فرد من أفراد المجتمع....أما الكلام فهو حدث فردي إرادي".[1] وهو نفس ما ذهب إليه الباحث أحمد مؤمن في مؤلفه اللسانيات النشأة والتطور إذ يرى"أن مفهومي الكفاءة والأداء الذين ظهرا لأول مرة بطريقة جلية في مؤلف تشومسكي مظاهر النظرية التركيبية يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام اللذين استحدثهما دي سوسير ،ولكن تشومسكي رفض فكرة دي سوسير القائلة بأن "اللغة" كتلة من المادة أو قائمة من المفردات،التي ينتقي منها الشخص الكلام،وذهب إلى التمييز بين الكفاءة التي تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد:أي مجموعة القواعد التي تعلمها والأداء وهو الإستعمال

[1] دوجلاس براون–أسس تعلم اللغة وتعليمها–دار النهضة العربية للطباعة والنشر–بيروت لبنان–دط–1994– ص45

الفعلي للغة في المواقف الحقيقية"[2]

ويحدّد تشومسكي القدرة بالمتكلم المستمع المثالي الذي لا تصدر عنه متغيرات الأداء مما نلحظه من مثل محدودية الذاكرة وتغيير الإهتمام والأخطاء وظواهر التردد كالتكرار والبدايات الخاطئة والتوقف والحذف والزيادة، ويرى تشومسكي ذلك لأن نظرية اللغة يجب أن تكون نظرية عن القدرة حتى لا نضيع في تيه متغيرات الأداء وهي في ذاتها لا تعكس القدرة اللغوية المخبوءة لدى المتكلم المستمع".[3]كما نجد من بين الذين تطرقوا إلى مسألة التمييز بين القدرة والأداء ماجاء به الباحث ميشال زكريا في مؤلفه الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية) وذلك في قوله"يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية.يشير مصطلح الكفاية اللغوية إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على أنه يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته."[4]

---

[2]أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ط2، 2005ص210

[3] المرجع السابق هـ.دوجلاس براون ص 45

[4]ميشال زكريا الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت ط2 ،1986 ص32.

يمكن تحديد الكفاءة اللغوية بأنها معرفة الإنسان الضمنية باللغة، أو بالأحرى هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها. والأداء الكلامي هو الإستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة، بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية،كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم، فالكفاية اللغوية، بالتالي هي التي تقود عملية الأداء الكلامي."[5]

فما جاء به أحمد مؤمن وميشال زكريا في التمييز بين القدرة والأداء فيما يخص اللغة نفس ما جاء به هـ.دوجلاس براون وذلك في اعتبارهم أن القدرة هي معرفة المتكلم–المستمع المثالي الضمنية بلغته منذ الطفولة والتي تسمح له بتوليد جمل جديدة لم يسبق له أن سمع بها بينما الأداء هو الإستعمال الفعلي للقدرة.

2) الفهم والإنتاج: ومما ورد في هذا الكتاب حول هذين المفهومين "إذ يرى هـ. دوجلاس براون بأنه: يخلط بعض الناس بين الفهم والإنتاج من ناحية والقدرة والأداء من ناحية أخرى، فيظنون أنّ الفهم هو القدرة وأنّ الإنتاج هو الأداء وهذا غير صحيح فالفهم والإنتاج وجهان لكل من القدرة والأداء علي حد سواء".وتشير أدلة الملاحظة والبحث في لغة الطفل إلى"أن للفهم أولية علي الإنتاج فالأطفال يفهمون أكثر مما ينتجون فعلاً وقد يفهم الطفل مثلا جملة تحتوي علي جملة فرعية كجملة الصلّة، لكنه هو نفسه لا يستطيع أن ينتجها، وقد لاحظ أحد الباحثين مثل هذه الظاهرة في النمو الفونولوجي حيث سأل طفلاً عمره ثلاث سنوات عن

[5]المرجع نفسه ص33.

اسمه فأجابه "ثيد" فلما قال له اسمك "ثيد" أجابه لا فقال الباحث سيد؟ قال الطفل نعم ثيد ومعنى ذلك أن الطفل يدرك جيداً الفرق بين صوت السين وصوت الثاء وإن كان لا يستطيع أن يحقق هذا الفرق في إنتاجه هو."[6]

ومن بين الدراسات التي اهتمت بمسألة الفهم والإنتاج ما جاء به الباحث عدنان يوسف العتوم في كتابه علم النفس المعرفي، والذي جاء بنفس الرِؤية التي جاء بها هـ. دوجلاس براون فقد رأى "أن اللغة تخدم كوسيلة اتصال وتخاطب بين البشر، لابد من الاهتمام بالمستقبل للغة خلال عملية الاستماع والإهتمام بالقارئ خلال عملية القراءة، وفهم اللغة ينطوي على الإهتمام بقدرات الإستماع والقراءة على حد السواء حتى يفهم الشخص ما يسمعه أو يقرأه .وفهم اللغة يعني أن القارئ أو المستمع يستطيع أن يحقق الأهداف المرجوة من النص كما أرادها صاحب النص الأصلي وبعبارة أخرى فهي العمليات العقلية التي يسعى الفرد من خلالها إلى استيعاب النص من خلال ترميزه وتخزينه علي اعتبار أن مستويات الفهم متباينة من فرد إلى آخر بفعل الفروق الفردية"[7]

---

[6] دوجلاس بروان،أسس تعلم اللغة وتعليمها،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت لبنان،دط 1994،ص45،46

[7] عدنان يوسف العتوم،علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان ط3،2012م، ص303،304.

ويعني بإنتاج اللغة القدرة على التعبير أو تقديم منتج لغوي يتفق والقواعد العامة لإنتاج اللغة بمعنى آخر إنتاج اللغة منطوقة أو مكتوبة سواء كانت تلقائية أو كاستجابة لأسئلة أو تعليمات وبالتالي فإن إنتاجية اللغة تعني قدرة متكلمي لغة معينة علي إنتاج وفهم عدد لا نهائي ومتجدد من الجمل، وترجع أهمية دراسة إنتاج اللغة، لأننا لا نستطيع أن نحفظ كل جمل اللّغة ونخزنها في الذاكرة كما نفعل في المفردات."[8]

وبذلك نستنتج أن اللّغة تنتج في شكلين متمايزين، إمّا منطوقة وتسمى كلاما وإمّا مكتوبة والسبب في تقديم الفهم على الإنتاج يعود إلى أسبقية الأول على الثاني من الناحية العملية فالطفل يفهم اللغة قبل أن ينطق بها.

[8]عبد الحليم محمود السّيد وآخرون . علم النفس العام . مكتبة غريب . دب . طبعة 3 . 1990.ص 560.

المبحث الرابع: الرأي الشخصي

من خلال دراستنا لهذا الكتاب اتّضح لدينا أنّ هذا الكتاب يعد من أعظم الكتب التي قدّمها دوجلاس براون في الساحة البحثية وذلك بما أثْراه من دراسات وأفكار في العديد من المجالات ولاسيما في مجال تعلّم اللغة وتعليمها، معالجا فيه العديد من القضايا التي تخص هذا المجال، ولقد تبين لنا من خلاله أن أسلوب الكاتب غير واضح يكتنفه الغموض والإبهام أما بالنسبة للأفكار فهي متسلسلة تسلسلا منطقيا إلا أن فهمها يحتاج إلى تعمُق وإعمال للعقل، حيث أن الفكرة لا تفهم إلا من خلال الإستعانة بمراجع أخرى، بالإضافة إلى أنه اتبع طريقة دورية في عرضه للفصول أي أن كل فصل يكمل فصل آخر، حيث يعرض في فصل قضية ما و يتمم إكمال معالجتها في فصل آخر، كما أنّه من خلال طَرحِه للقضايا لم يستعن بالأمثلة التوضيحية مما استصعب فهم أفكاره. كما نجد في هذا الكتاب بعض الأخطاء ربما تعود إلى الطبع وربما إلى الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

المبحث الخامس:القيمة العلمية للكتاب

يعد كتاب أسس تعلّم اللغة وتعليمها من أبرز الكتب في حقل تعليم اللغات وتعلمها.وذلك لما يحمله من قيمة عظيمة في هذا المجال، فهو من أبرز الكتب التي أنارت الطريق للطلاب في مجال تعليمية اللغات سواء للناطقين باللغة العربية أو غير الناطقين بها، ولقد تجلت قيمته العلمية فيما يلي:

-"يعد كتاب أسس علم اللغة وتعليمها من الكتب الجامعية الدراسية،أي أنّه يقدّم الإطار العام للعلم في لغة يسيرة وفي غير إغراق في فروع التخصص مع شرح التطوّر التاريخي لكل مصطلح ومنهج وأسلوب"[1]

-هذا الكتاب ليس مقصورا على تعليم اللغة وإنمّا يهتم بقضايا التعلّم ومن ثم يقدم معالجة متكاملة وعرضا واضحا لكثير من العلوم والمعارف والمجالات التي تتصل بتعلم اللغة وتعليمها اتصالا مباشرا"[2]

-"يهدف إلى وضع نظرية واسعة القاعدة في اكتساب اللغة الثانية يمكنها أن تعيننا على اختيار الطرق والأساليب المناسبة لقاعة الدرس اختياراً علميا وهذا هو ما يرمي إليه هذا الكتاب ".[3]

---

[1]دوجلاس بروان-أسس تعلم اللغة وتعليمها. دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت-لبنان دط -1994-37-ص11

[2]نفس المرجع ص 12

[3]نفس المرجع ص 16

-يبدو أن دوجلاس براون مؤلف الكتاب يدرك جيّدا أنه ليس هناك علم محدّد أو نظرية أو نموذج أو عنصر يمكن أن يقدّم وصفة سحرية للكشف عن سر اكتساب اللغة الثانية ولكنه يرى أن تطور نظرية موسعة حول الموضوع تساعد على اختيار البدائل المعبرة فيما يتعلق بطرق وتقنيات تعليم اللغة في الفصل الدراسي وهذا بالتحديد ما هدف إليه في كتابه هذا، وقد أنتجه ليكون مرجعا علميا لطلبة الدّراسات العليا وطلبة المراحل الجامعية المتقدمة المتخصصة في تعليم اللّغات ، ومرشدا للمعلمين الراغبين في الحصول على فكرة عامة عن القضايا النظرية المعاصرة في هذا المجال و مشجعا لهم على تنمية فهم متكامل للمبادئ التي تعتمد عليها تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها.

-يتميز بشموليته وتغطيته المتوازية لقضايا التعلّم والتعليم من نواحيها النظرية والتطبيقية".[4]

[4] ابراهيم القعيد مبادئ تعلّم وتعليم اللغة.مكتب التربية العربي لدول الخليج -مجلة الفيصل-العدد 218 / يناير1995م ص114.

خاتمة

بعد دراستنا لهذا الكتاب وعن أهم القضايا التي فيه توصلنا إلي مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1) يعد كتاب أسس تعلم اللغة وتعليمها من أهم الكتب التي تناولت قضية النمو اللغوي عند الطفل.

2) ويعد من أهم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في البحوث والدراسات والاستفادة منها.

3) هـ.دوجلاس براون هو من أبرز المؤلفين الذين كان لهم الفضل في البحث الكثير من المواضيع ولاسيما مواضيع اكتساب اللغة، وتعلم وتعليم اللغات.

4) لقد طرق براون بابا مهما في الساحة البحثية وهو ما تعلق بكيفية نمو اللغة لدي الطفل، وذلك من خلال التعريف بها وعن أهم النظريات التي فسرت حدوثها.

5) إن النمو اللغوي لدي الطفل هو من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين و الدارسين قديما وحديثا ولاسيما في مجال علم اللغة النفسي كان من بينهم هـ. دوجلاس براون

6) يلعب التقليد دورًا هاما في اكتساب الطفل للغة.

7) يجب علي من هم مكلفون برعاية الطفل أن يحرصوا جيدا أثناء تلفظهم للغة لأن الطفل يتعلم و يكتسب اللغة أولا منهم.

8) الطفل يقلد ويكرر حسب ما سمعه من مربيه.

9) يتلقى الطفل الاستجابات اللغوية من خلال المحيط الذي يعيش فيه.

10) يلعب التعزيز دورًا هما في تثبيت السلوك اللغوي لدى الطفل.

11) تتطور اللغة بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان وتصاحبه في حياته وموجودة بداخله.

12) يولد الإنسان وهو مزود بقدرة على اكتساب اللغة.

13) اختلفت نظريات اكتساب اللغة الأولي من نظرية إلى أخرى فكان لكل نظرية وجهتها الخاصة في ذلك وهذه النظريات هي السلوكية والفطرية والوظيفية.

14) هناك العديد من المسائل والقضايا المرتبطة باكتساب اللغة الأولى من أبرزها القدرة والأداء.

15) تظهر القدرة من خلال الأداء الكلامي للطفل فالأداء يعتبر بمثابة واجهة القدرة الذي من خلاله يمكن رصد مدي تمكن الطفل من فهم وإنتاج اللغة.

16) يفهم الطفل لغته من المحيط الذي يعيش فيه أكثر مما ينتج بالرغم من أن درجة إنتاجه للغة تكون ضعيفة،لأنه يخطأ كثيرا في لفظ بعض الكلمات والحروف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط3،1979 .

2-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات -ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط2،2009.

3-أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات،دارمجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2013.

4-أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر ،ط2،2005.

5-أديب عبد الله محمد النوايسة وإيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان-ط1-2013.

6-حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري،دار القصبة للنشر، الجزائر ،دط،2003 م.

7-خالد فهمي، أبو الحسن الجمال، مآذن من بشر أعلام معاصرون، دار النشر للثقافة والعلوم، مصر، الطبعة1، 2016.

8-رافع النصير الزغول وعماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،دط،دس.

9-صالح بلعيد، علم اللغة النفسي،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،دط.2008.

10-عبد الحليم محمود السّيد وآخرون،علم النفس العام،مكتبة غريب،طبعة 3. 1990.

11-عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي،علم اللغة النفسي،جامعة محمد الإمام بن سعود الإسلامية،الرياض،ط1،2006.

12-عدنان يوسف العتوم،علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان ط3،2012م.

13-عدي جواد علي الحجار، الأُسس المنهجية في تفسير النص القرآني، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، ط1، 2012.

14-علي علي أحمد شعبان، عبد الحي أحمد محمد سالم، القاموس الشامل سواحيلي، عربي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2015.

15-محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2008.

16-ميشال زكريا،الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية والنظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت-ط2، 1986.

17-وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن-عمان-ط1،2011.

المجلات:

-ابراهيم القعيد مبادئ تعلّم وتعليم اللغة.مكتب التربية العربي لدول الخليج -مجلة الفيصل-العدد 218 / يناير 1995م.

مواقع من الأنترنت:

-https://en.wikipedia.org

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: هنري دوجلاس براون وكتابه أسس تعلم اللغة وتعليمها	
المبحث الأول: التعريف بالكاتب والمترجمين	1
المبحث الثاني:الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه	5
المبحث الثالث:وصف الواجهة الأمامية للكتاب وأهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف	8
المبحث الرابع:الهدف من تأليف الكتاب	12
الفصل الثاني:دراسة مضمون الكتاب– أهم القضايا البارزة وقيمته العلمية	
المبحث الأول: تلخيص مضمون الكتاب	14
المبحث الثاني :النظريات المفسرة لاكتساب اللغة الأولى	20
المبحث الثالث :قضايا اكتساب اللغة الأولى	37
المبحث الرابع: الرأي الشخصي	42
المبحث الخامس :القيمة العلمية للكتاب	43
خاتمة	45
قائمة المصادر و المراجع	